حركة النشر والتأليف

﴿ حاضر العالم الاسلامي ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها * نحو ٩٠٠ ص بقطع الزهراء
ثمنه مجلدا في جزءين ٦٠ قرشا من الورق المتوسط و٧٥ من الجيد

في الولايات المتحدة الامريكية طائفة من المفكرين يرون أن الروابط التي تربط الشرق بالغرب معقودة عقداً فاسداً ، وان الموقف الحاضر لهذين القسمين من الانسانية موقف يتناول بالضرر الغربَ قبل الشرق ، وأن من المنتظر أن يزجي صنوف الويل والشر على الامم الغربية ، مادامت تعتمد على القوة وحدها في استبقاء علاقاتها الحاضرة بالامم الشرقية . وقد عرفنا من هؤلاء المستر كراين رئيس اللجنة الدولية التي تولت استفتاء الشام في تقرير مصيرها عقب الهدنة العامة . ومن هذه الطائفة أيضاً مستر لوثروب ستودارد Lothrop Stoddard مؤلف كتاب (حاضر العالم الاسلامي The New World of Islam) الذي نحاول الآن أن نعرّف قراءنا به ، وفي اعتقادنا أنه من خير ما صدر بالعربية في هذه السنة ، ولا نبالغ اذا قلنا انه كتاب السنة

يتألف كتاب المستر ستودارد هذا من مقدمة في نشوء الاسلام وارتقائه ، ومن تسعة فصول تكلم فيها على : اليقظة الاسلامية ، والجامعة الاسلامية ، وسيطرة الغرب على الشرق ، والتطور السياسي في ممالك الشرق ، والعصبية الجنسية في الامم الاسلامية عامة وفي الهند خاصة ، والتطور الاقتصادي ثم التطوّر الاجتماعي في البلاد الشرقية ، والقلق الاجتماعي والبلشفية

والحقّ أن هذا الرجل الامريكي أراد أن يكون من اكثر حكماء الغرب انصافا في أحكامه ، وفيما حاول غرسه في عقول المستنيرين من الغربيين ، وهو إنما يرمي بذلك الى ما يعتقد ان المصلحة للعالم المسيحي نفسه فيما دعاه اليه من

تغيير مناهجه الاستعمارية البالية التي تزيد الهوّة اتساعا بينه وبين العالم الاسلامي

وقد نقل هذا الكتاب الى العربية السيد عجاج نُوَيهض السكرتير في المجلس الاسلامي الاعلى في بيت المقدس ، واتبع في ترجمته أسلوباً متيناً ، ولزم الامانة في ايصال أفكار هذا المؤلف الامريكي الى القراء في جميع الممالك العربية

ولقد تُرجم كتاب مستر ستودارد الى الهندية والتركية من لغات الشرق والى كثير من لغات الغرب ، غير أن هذه الترجمة التي صدرت من مطبعتنا السلفية في هذا الشهر تمتاز على تلك الترجمات ، بل تمتاز على نفس الطبعة الانكليزية التي نشرها المؤلف ، لان كاتب الشرق الاكبر العليم بأحواله الامير شكيب أرسلان زيّن هذه الترجمة العربية بدائرة معارف عن العالم الاسلامي ولا سيما أصقاعه النائية التي ليس في أيدينا معلومات كافية عنها ، فزاد على الكتاب الاصلي نحو ثلاثة أضعافه باسطاً بقلمه البليغ دقائق أحوال الامم الاسلامية وأهم قضايا الشرق الحاضرة : سياسية واجتماعية ودينية ، كالقضية المصرية والقضية العربية والقضية التركية والقضية الهندية . وأودع فيه كل ما يجب على قراء العربية معرفته عن مسلمي الصين والهند والافغان والروسية وجاوة والفيليبين والحبشة والصومال وزنجبار وجزائر القُمُر ومداغسكر ودارفور والاوغندة وواداي وكانم وبورنو وسوكوتو والادافوا والكامرون والكونغو والسنغال والصحراء الكبرى وغيرها

وفيه مباحث جليلة عن الفرق كالوهابية والاشعرية والاباضية والمعتزلة والبهائية ، وعن الطرق كالقادرية والتيجانية والسنوسية والمولوية والبكتاشية

وفيه تراجم أحوال عظماء المسلمين كالسيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والامير عبد القادر الجزائري والسيد السنوسي والشيخ شامل الداغستاني ويعقوب بك سلطان كاشغر والامير عبد الكريم ، وأنور وطلعت وجمال وغيرهم

وبالجملة فان الامير شكيب أرسلان وضع في هذا الكتاب كل ما جمعه من المعلومات عن العالم الاسلامي في سنوات طويلة ، مع ذكر اختباراته الشخصية وأحاديثه الخاصة مع من لهم علاقة بهذه الشئون ، فضلا عن مراقبته لما تنشره الفرنسويون والالمان والانكليز وغيرهم عن المسلمين من الكتب مدة اقامة الامير في ألمانيا وسويسرا وايطاليا وغيرها

والكتاب مطبوع بعناية تامة ، وجدير بكل مفكر من قرائنا أن يطلع عليه

﴿ فلسفة التاريخ العثماني ﴾

مطبعة صادر في بيروت ، المكتبة العلمية بالقاهرة ٢٤٥ ص : ثمنه ٢٠ قرشاً

وضع الاستاذ محمد جميل بك بيهم - مؤلف كتاب المرأة في التاريخ والشرائع - كتاباً في فلسفة التاريخ العثماني وطأ له بتوطئة أجمل فيها تاريخ الترك قبل الاسلام وذكر المهمة التي قام بها الجيش العربي في حماية الدعوة الاسلامية ببلاد الترك ، وما كان للترك من شأن بعد الاسلام الى أن تأسست السلطنة العثمانية على انقاض الدول والمدنيات التي تقدمتها ، وعقد فصلا لحالة العالم الاسلامي والشرق حين ظهور السلطنة العثمانية . ثم دخل في لباب موضوعه فذكر العوامل التي ساعدت على فلاح العثمانيين ، ومنها داخلية كاعتناقهم الاسلام ، وشخصية سلاطينهم الاولين ، وصفات الترك الحربية ، وتأسيس جيش الانكشارية ، واتخاذ القسطنطينية عاصمة . ومنها خارجية كتضعضع الحكومات الاسلامية في آسيا وافريقية ، وتوتر العلاقات بين الكاثوليك والارثوذكس في أوربا وتباغض الروم واللاتين . ومنها خلقية وروحية في العالم المسيحي وفي جملتها تأثير الحضارة الاندلسية والحروب الصليبية عليه . وفي آخر الكتاب أمثلة لاقصى ما بلغته العثمانية من مظاهر العظمة

والكتاب بلغ الغاية من الجودة في حسن التبويب واستيفاء البحث ، وهو

مزين بالصور ، جيد الطبع والورق . وكنا نود لو أن المؤلف لم يعتمد في الاكثر على ليون كاهون فقط ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ الترك قبل الاسلام وزمن الفتح الاسلامي ، فان لتعدد المصادر ومعارضة بعضها ببعض فائدة كبيرة . وكتاب ليون كاهون هو البذرة الاولى التي نشأت عنها في نفوس الناشئة التركية الحاضرة فكرة التورانية بأوسع معانيها . وفضلا عن ذلك فان الرجل ينظر الى الفتح الاسلامي في بلاد الترك من الجانب التوراني وحده دون الجانب العربي الاسلامي ، فحاول دائما ان يعزو ما آتى الله العربَ من نصر في تلك الوقائع الى أسباب اخرى غير قوة الايمان التي فتح بها العرب يومئذ ماشاء الله ان يفتحوا من ممالك الارض فأناروها بمشعل الاسلام الذي يقول عنه كاهون انه دين اسيوي مخاصم لدين أوربا

وكلامنا هذا على كتاب ليون كاهون لا على كتاب الاستاذ جميل بك بيهم الذي جمع حسنات كثيرة ، وحسبه فضلا أنه سد بتأليفه ثغرة في المكتبة العربية تأخرنا في سدها . وكتاب الاستاذ بيهم يتناول القسم الاول من موضوع فلسفة التاريخ العثماني ، وقد وعد باصدار القسم الثاني متضمناً الاسباب الداخلية والخارجية لانحطاط الدولة العثمانية وزوالها . فنشكر له عمله ونتمنى أن يكون لسائر المتعلمين من أبناء هذه الامة نصيب من وقتهم يصرفونه في خدمة العلم ويتوفرون فيه على التأليف والتحقيق

﴿ أصول الاخلاق ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها * ١١٤ ص بقطع الجابر : ثمنه ١٠ قروش

للاستاذ دِنِيْ Denney كتاب بهذا الاسم نقله الى العربية الاستاذ ابراهيم افندي رمزي مفتش قسم التعاون بوزارة الزراعة ، وهذا الكتاب يكاد يكون الوحيد في العربية مما ألفه الافرنج في هذا الفن : وهو مؤلف من أحد عشر فصلا . الاول في تعريف علم الاخلاق والكلام على الخير الاسمى ودستور الاحكام الادبية ،

والثاني في المذاهب الاخلاقية ، والثالث والرابع في الشعور ونموه وأقسامه ، وفي العطف والشعور العقلي وفي الارادة ونموها ، والخامس في الفضيلة الادبية ، والسادس في الضمير ، والسابع في الواجب ، والثامن في الفضائل ، والتاسع في تكوين الفضائل النفسية ، والعاشر في العادات ، والحادي عشر في نظام المدرسة وفي المكافأة والعقوبة . وهو مطبوع طبعاً جيداً على ورق صقيل وقد قررت وزارة المعارف اقتناءه لمكتبات المدارس الاولية والابتدائية والمعلمين وغيرها

﴿ الشيخ جمعة ـ وقصص أخرى ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٢٢٠ ص بقطع الجاير : ثمنه ٦ قروش

القصص ركن من أركان الادب في جميع لغات أوربا ، وان كثيرين من فحول أدبائها وبلغائها قد لا يكون لهم أثر غير هذا النوع من التأليف . ومما يؤسف له أن معظم ما نقل الى العربية من القصص هو من سقط المتاع ، ومما اريد به التجارة دون الادب ، فتواطأ المؤلفون والناشرون لامثال تلك القصص على استثمار ميل الجمهور الكثير العدد الى القصص المملوءة بالمفاجئات ، والمبنية على ما يثير المشاعر ويحرك الاعصاب من تصوير الجرائم أو مطاردة المجرمين ، الى غير ذلك من الموضوعات التي لا نجد لها مثالا صحيحاً في المجتمع ولا فائدة ترجى منها في الثقافة العامة . ولما كان أكثر ما شاع بيننا من القصص على هذا النحو رغب العقلاء عنها وازدروا بها . أما في أوربا فان الى جانب هذه القصص التجارية قصصاً أخرى لا تقل قيمةً عن أثمن الكتب في الادب والاجتماع ، للاغراض السامية التي ترمي اليها ، وللحقائق الحيوية التي يرى القارىء مرآتها في القصة ، وللبلاغة التي تتحلى بها اذا كان مؤلفها بليغا

في الادب الفرنسي كلمة مشهورة ، وهي أن القصة تبتعد عن الحقيقة بقدر ابتعاد مؤلفها عن البيئة التي هو بها خبير وعن الموضوع الذي هو من أهل الاختصاء

فيه . فالقصة التي يؤلفها الباريسي عن الصين بعيدة عن الحقيقة بُعدَ باريس عن الصين ، والقصة التي يكتبها الروائي عن دور تاريخي لم يقتله بحثاً ودرساً تكون بعيدة عن الحقيقة بُعدَ ما بين المؤلف والزمن الذي رجع اليه في تأليف قصته

نقول هـذا بمناسبة ظهور مجموعة (الشيخ جمعة ـ وقصص أخرى) بقلم السريّ الفاضل محمود بك تيمور ، فانها باكورة لعمله الادبي نبشّر بما وراءها من أعمال نافعة . فقد قرأنا هذه المجموعة فوجدنا مؤلفها نحا فيها نحو المذهب الواقعي Réalisme في انتقاد بيئات مختلفة من الوسط المصري ، وحياة الاسرة وأساليب الحياة . والمذهب الواقعي هو وصف مشهد من مشاهد الحياة الحقيقية في المجتمع كما هو في الواقع . وكتابة القصة على هذا النحو تحتاج الى درس دقيق ومراقبة صحيحة حتى يكون المؤلف صادقاً فيما قصد اليه ، وحتى يكون كتابه ذا قيمة علمية . ويحكى عن أحد أئمة هذا المذهب أنه لما أراد أن يؤلف سلسلة روايات عن حياة المناجم لبس البسة عمال المناجم ونزل معهم الى تلك الطبقات المظلمة من جوف الارض ولبث أياما يراقب جميع أحوالهم ثم عاد الى مكتبه فكتب كتاباً أبان فيه أطوار ذلك المشهد من مشاهد الحياة

ويذهب محمود بك تيمور في مقدمة مجموعته هـذه الى ان الاقصوصة ـ وهي بالفرنسوية Conte وبالانجليزية Story ـ ستحل يوماً ما محل الرواية القصصية اجتناباً لما في الرواية من الاطالة والحشو ، وعلى ذلك فان لمؤلف مجموعة (الشيخ جمعة) مزية السبق مع من سبق الى اذاعة هـذا النوع من القصص . ولكن المزية المتقدمة على هذه هي التزام المذهب الواقعي في كتابة هذا القسم من المؤلفات الادبية لما فيه من نقد عيوب الحياة ، والنقد من دواعي الاصلاح

﴿ الانتقام المذب ﴾

المطبعة المصرية ★ المكتبة السلفية ★ ٣٠٦ ص بقطع الجيب : ثمنها ٨ قروش

نقل الاستاذ الشاعر الناثر أسعد افندي خليل داغر هذه الرواية من

الانكليزية الى العربية ، وهي للكاتبة الطائرة الصيت ماري كوريلي ، بنتها على وقائع جرت في مدينة نابولي سنة ١٨٨٤ وهي السنة التي فيها اجتاح وباء الكوليرا بلاد ايطاليا . قال مترجمها البليغ « ولهذه الرواية مغزى سام فانها تصور خلق المرأة الفاضلة الامينة على عهد زوجها ، والمرأة التي تخون بعلها فتنال العقاب الذي تمليه الطبيعة البشرية لا القانون المرضوع »

وانا نقول مع ناشرها الفاضل « اخلق باختيار ناقلها لها أن يكون في ذاته ضماناً يشجع القراء على الاقبال عليها »

﴿ فاتنة المهدى ـ أو استعادة السودان ﴾

المطبعة المصرية ، المكتبة السلفية ، ٢٠٠٦ ص بقطع الجاير : ثمنها ٨ قروش

قال الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام في كلمة له قدّم بها هذه الرواية الى قرائها « يكفي أن نسرد الوقائع التي تضمنتها لنعدّ قراءتها محتمة على الناشئة التي يجب عليها أن تعرف تاريخ بلادها . فقد تضمنت سفر غُردون باشا الى السودان لجلاء الحامية المصرية والموظفين المصريين والجاليات الاجنبية عن تلك البلاد ، ثم سقوط الخرطوم وأم درمان في قبضة الدروايش ، وقتل غردون وأسر ابراهيم فوزي باشا وسلاتين باشا ، وهجوم ولد النجومي على الحدود المصرية ووصوله الى وادي حلفا وانهزامه في معركة كوتشي ، ثم زحف الجيش المصري بعد ذلك وفتح الخرطوم » . قال « واذا كانت هذه الرواية لم تستوعب الوجهة السياسية المصرية فانها تستوعب الحوادث ، وللسياسة مؤلفات اخرى يطالعها من يريد الانصراف اليها »

والرواية من تأليف المستر دوغلاس لندن ، وترجمها الكاتب الاديب وهبه افندي فهمي وهي جيدة الورق والطبع والوضع